الحجاج : بل أردت عبد الملك بن مروان[1].

الفتى : على الفاسق الفاجر لعنة اللّه.

الحجاج : ولم استحق منك هذه اللعنة.

الفتى : حكّمَك على الناس وأنت ظالم، تستبيح دماءهم وتصادر أموالهم، وتمعن في حرمانهم.

(عندها قام رجل من الحضور وأحب أن ينقذ الحجاج من هذا الموقف الصعب وقال):

أحدهم : هبه لي يا مولاي... هبه لي يا مولاي!...

الحجاج : هو لك، لا بارك اللّه لك فيه.

الفتى : (ساخراً) واللّه لا أدري أيّهما أحمق من الآخر... الواهب أم المستوهب.

أحدهم : أأنجيك من القتل وتقابلني بهذا؟.

الفتى : أو تملك لنفسك ضراً أو نفعاً.

أحدهم : لا..

الفتى : وكيف تملك لنفسي!!.

(عندها أدرك الحجاج وتيقن أن ليس باستطاعته أن يقهر ويهزم هذا الفتى. فألان له الطرف وقال له):

الحجاج : يا غلام... قد أمرنا لك بمئة ألف درهم، تستعين بهم، وتخرج من مجلسي هذا، ولئن عدت إليه فسأدق عنقك.

(هز الفتى رأسه باستهزاء وقال للحجاج وهو يهم بالخروج):.

---

(١) عبد الملك بن مروان: (٢٦ - ٨٦ هـ / ٦٤٦ - ٧٠٥ م): الخليفة الأموي الخامس ٦٥ هـ / ٦٨٥ م، ولد بالمدينة المنورة وتوفي بدمشق، وحد الأمبراطورية العربية بعد أن قضى على مصعب بن الزبير وأخيه عبد الله منافس البيت الأموي على الخلافة عام ٦٩٢ م. حارب الخوارج وأوقع بهم، أخضع ثورة عبد الرحمن بن الأشعث في دير الجماجم. أنشأ البريد، وعرب الدواوين، وصك النقود الذهبية.